الشرع بالشيء رأيا لان وكونه خصوص الجاد تخصيص من غير تخصص . واما ثانيا فان
الآية لا شعور لها بالجاد اصلا بل هي في المتبرعين بالصدقات والمتنفلين بالأموال
والعموم المطوعة بالافعال كلها وعدم تخصيصه بشيء من الأشياء احتاج الى ما يميزه
فقال في الصدقات والا لكان حشوا فالآية دليل عليه لا له وقوله وشددوا الواو
الخ اشارة لكيفية ضبط هذه الكلمة وقوله معا حال من الواو والطاء توسطته
بينهما اى اجعلهما مشددتين معا وانما شددت الطاء لادغام تاء التفعل فيها لان
اصل المطوعة المتطوعة اسم فاعل من تطوع بالأمر ثم خففت التاء بالسكون
وابدلت طاء لقرب مخرجها وادغمت فيها وقوله ولا تخففا اى لا تخفف واحدا منهما
بان تزيل تشديده واحذر اى خف الأخطاء اى عدم الاصابة واشار بهذا
للتحذير من الوقوع فيما حكى عن ابى اسحاق الزجاج من الرواية في المطوعة بتخفيف
الطاء وتشديد الواو كانه بناه من طوعه مضعفا اى جعله لها ثقا او حمله على
الطاعة وانما حذر من ذلك لانهم خطئوا الزجاج ونسبوه الى الغلط لاجل ذلك
وقالوا الصحيح تشديدهما معا بدليل المطوعين والله اعلم . قوله

وص وكان ذاك الامر عاما اولا　　　والعام الاول تريد ما خلا

قال في الصحاح الاول نقيض الآخر واصله أوأل على وزن أفعل مهموز الوسط
قلبت الهمزة واوا وادغم يدل على ذلك قولهم هذا أول منك والجمع الأوائل
والأوالي ايضا على القلب وقال قوم اصله ووأل على وزن فوعل فقلبت الواو
الأولى همزة وانما لم يجمع على أواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما الف الجمع
وهو اذا جعلته صفة لم تصرفه تقول لقيته عاما أول واذا لم تجعله صفة صرفته
تقول عاما اولا انتهى ونقله في القاموس . قلت اطلاقهم القول بمنعه من الصرف
غير سديد لانه انما يأتي القول بالمنع على رأي من يقول ان وزنه افعل فيكون فيه
الوصف ووزن الفعل كاحمد واما من يقول وزنه فوعل فلا موجب لمنعه على رأيه
كما لا يخفى وكلام الجوهري كصاحب القاموس مطلق وعاما منصوب على الظرفية واولا
نعت على القول بالوصفية وعطف بيان على القول بأنه ليس بوصف وانه اسم
دال على الاولية اى التقدم . والله اعلم . وقوله والعام الاول اشار به الى انه

كما

كما يكون منكرا كذلك يكون معرفا فتقول عاما اولا والعام الاول ومعناهما
واعرابهما متحد نعم تنكير العام وتعريف الاول مضافا اليه العام غير فصيح و
غير مسموع قال في الصحاح قال ابن السكيت ولا تقل عام الاول . وقال في
القاموس وعام الاول قليل وقوله تريد ما خلا اى سلف ومضى وانقضى متصلا
بعامك الذى انت متلبس بزمانه الآن فما موصولة صفة لمحذوف اى تريد العام
الذى خلا اى انقضى متصلا بعامك والله اعلم . قوله

وهو المعسكر بفتح الكاف　　　مؤلف العسكر هذا الكاف

اقول العسكر الجيش والجمع والكثير من كل شيء وهو فارسي معرب قاله ابن الجواليقي
ونقله في المصباح والقاموس وغيرهما وعسكر الليل ظلمته وعسكر اكثف ظلمته
والقوم تجمعوا او وقعوا في شدة والموضع الذى يجتمعون فيه هو المعسكر بفتح الكاف
على صيغة اسم المفعول فاما المعسكر بكسر الكاف فهو الفاعل الجامع الذى يجمع القوم
ويعسكرهم وضبطه الناظم للرد على من يزعم كسر الكاف في الموضع لانه خطأ وقوله
مؤلف العسكر اى موضع ائتلاف الجيش اى اجتماعه والتئامه وفي نسخة اى مجمع
العسكر وهي التي قبلها اذ لا فرق بينهما في المعنى وقوله هذا الكاف تكملة اقتضاها
الجناس اى هذا الضبط متعين في هذه الكلمة . قوله

وذاك خبز ملة تقول　　　ومثل ذاك خبزة مليل
والملة الجمر وحشيا الملل　　　وقد مضى الكلام فيه قبل

اقول عبارة الاصل واطعمنا خبز ملة وخبزة مليلا ولا تقل اطعمنا ملة لان
الملة الرماد والتراب الحار فلا يخفى عدم توفية النظم بمعاني الاصل لان الاطعام عندهم
مقصود وعليه بنوا الاعتراض على من يقول اطعمنا ملة وعللوه بان الملة
الرماد ويرجح هذا قول الجوهري ومللت الخبزة ملا وامتللتها اذا عملتها في الملة
واسم ذلك الخبز الملل والمملول وكذلك اللحم يقال اطعمنا خبز ملة واطعمنا خبزة
مليلا ولا تقل اطعمنا ملة لان الملة الرماد الحار قال الشاعر

اباتك الله في ابيات معتنز　　　عن المكارم لا عف ولا قار
صلد الندى نكد الحدى كز مكرمة　　　لما اضيفه في ملة النار

Copyright © King Saud University